

فتاوى الألباني {{3771}} هل حديث ابن الزبير بزيادة "لا يحركها" شاذة؟

محمد ناصر الدين الألباني

الى ان حديث ابن الزبير قد جاء من طريقين اثنين في صحيح مسلم الطريق الاولى عثمان ابن حكيم عن عامر ابن عبد الله ابن الزبير عن ابيه. الطريق الاخرى عن ابن عجلان عن عامر ابن عبد الله ابن الزبير - [00:00:00](#) في الحديث كما هو معلوم الاشارة بالاصبع ولم يذكر في هذا الحديث تصريحاً نفياً للتحريك الذي جاء في حديث وائل ولا اثبات وانما قال اشار وكما شرحنا في بعض الجلسات قديماً - [00:00:22](#) وحديثاً ايضاً ان اشارته عليه السلام في رواية هذا الصحابي عبد الله بن مسعود لا تنفي التحريك ولسنا الان في هذا الصدد وانما اردت ان ابين بان الامام ابا داوود قد روى الحديث حديث ابن الزبير من - [00:00:46](#) الطريق الثاني طريق بن عجلان بلفظ اشال باصبعه ولا يحركها هذا نص طريق لو ثبت لان الاشارة لا تعني التحريف لان ابا داوود رحمه الله قد صرح في روايته لان ابن الزبير رأى الرسول يشير ولا يحلل - [00:01:09](#) الان هنا بحث حديثي محض تطبيق لما قد تقرأونه في علم المصطلح مما يسمى من حديث الشاذ او بالحديث المنكر نجدها هنا روايتين عن عامر بن عبد الله بن الزبير الرواية الاولى رواية عثمان ابن حكيم - [00:01:39](#) الرواية الاخرى رواية ابن عجلان رواية هاتان الروايتان في صحيح مسلم متفقتان على عدم ذكر ولا يحركها على عدم ذكر زيادة ولا يحركها هذه الزيادة التي رواها ابو داوود في سننه - [00:02:08](#) عن عامر عن ابن عجلان عن عامر ما حكم هذه الزيادة نقول اولاً ابن عجلان حديث مرشح لادنى مناسبة للتضعيف لماذا لانه كان في حفظه شيء من الضعف ولذلك فالعلماء - [00:02:31](#) الذين يقرؤون حديثه لا يرفعونه الى مرتبة الحديث الصحيح وانما يحكمون بحسنه فقط والحكم على حديث رجل بالحسن ملازم للحكم على راويه بشيء من الضعف. ان الامر كذلك فنحن نجد هنا تعارضاً - [00:02:59](#) في محلين الاول ان ابا داوود خالف مسلماً في هذه الزيادة عن ابن عجلان فمسلم لما ذكر رواية ابن عجلان لم يزد فيها وكان لا يحركها الان يجب المقابلة بين رواية مسلم وبين رواية ابي داود. كلنا يعلم ان شاء الله - [00:03:29](#) اه لان الامام مسلم يتفوق على الامام ابي داود من حيث ان كتابه قد خصه بالصحيح اما ابو داود فلم يفعل ذلك ولذلك يقول السيوطي في ارجوزته في الفية الحديث - [00:04:02](#) يروي ابو داود اقوى ما وجد ثم الضعيفة اذا غيره فقد ابو داود ليس كمسلم فضلاً عن انه ليس كالبخاري من حيث تخصيص كتابه للثابت من الحديث. ليس كذلك وهذا معروف حتى اودع هذا الامام السيوطي في فقال كما سمعتم انفاً - [00:04:26](#) يروي ابو داود اقوى ما وجد ثم الضعيفة اذا غيره فقد. اما الامامان البخاري ومسلم فلا يرويان في صحيحهما الا ما صح عندهما عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:04:57](#) باستثناء البخاري فيما يرويه معلقاً فهذا فيه ما يصح وما لا يصح وهذا له مجال اخر لبيانها فاذا اول ما ينبغي ان نتنبه للاختلاف بين مسلم فلم يرو هذه الزيادة - [00:05:17](#) وبين ابي داوود فرواها هنا ينبغي ان يأخذ الطالب انتباهه خاصاً. لماذا لم يروي الامام مسلم ابي زيادة ورواها ابو داود في السنن

البيان سيأتي فيما بعد وقد اشرت الى شيء منه - [00:05:36](#)

ابن عجلان وسط في الرواية حسن الحديث فقط اما عثمان ابن حكيم فهو ثقة واذا خالف مثل ابن العجلان ذلك الثقة كان حديثه شاذا لانه خالف من هو اوثق منه - [00:05:55](#)

وهذه المخالفة هو باعتبار رواية ابي داود خلاف رواية عثمان بن حكيم وليس باعتبار رواية ابن عجلان في صحيح مسلم لان مسلما لم يروي هذه الزيادة هذا شيء ثاني وشيء ثالث - [00:06:15](#)

ان الذين رووا الحديث من طريق ابن عجلان عن عامر عن عامر ابن عبد الله ابن الزبير عن ابيه كلهم رووا الحديث عن ابن عجلان كما رواه كل من رواه عن عثمان بن حكيم - [00:06:36](#)

ليس فيها زيادة وكان لا يحركها الا هذه الرواية الواحدة الفريدة في سنن ابي داود فلو تركنا الان المقابلة التي اجريناها انفا بين رواية عثمان بن حكيم ورواية ابن عجلان - [00:06:56](#)

التي في سنن داود بزيادة وكان لا يحركها وقلنا انه هذه الزيادة فيها مخالفة لرواية عثمان بن حكيم اذا تركنا هذه المقابلة الدالة على شذوذ رواية ابي داود عن ابن عجلان بزيادة ولا يحركها - [00:07:18](#)

ندع الان هذه المقابلة وهي كافية لاثبات ضعف وشذوذ زيادة وكان لا يحركها ونأتي الى الطرق التي جاءت عن ابن عجلان فنجد فيها ما يأتي كل الطرق التي وردت عن ابن عجلان - [00:07:38](#)

لم تذكر هذه الزيادة سوى طريق واحد حينئذ تصبح هذه الزيادة شاذة باعتبار الآخر وهو رواية الجماعة لهذا الحديث عن ابن عجلان دون زيادة وانما رواها شخص واحد في سنن داود ويكون هذا الشخص الواحد وهو ثقة - [00:08:00](#)

قد خالفت ثقات فيما رواه الحديث عن ابن عجلان دون هذه الزيادة فتكون الزيادة بالنسبة للمقابلة الاولى شاذة بسبب مخالفة ابن عجلان لعثمان ابن حكيم وتكون الزيادة بالمقابلة الثانية شاذة باعتبار انه تفرد بها - [00:08:27](#)

ثقة واحدة عن ابن عجلان مخالفا في ذلك الثقات الذين رووا الحديث عن ابن عجلان بدون هذه يا ذا فتكون هذه الزيادة شاذة في احسن احوالها ان لم يقل فيها انها من كره لان الذي دار الاختلاف عليه هو ابن عجلان وليس ثقة - [00:08:54](#)

بالاتفاق وانما هو دون الثقة هو حسن الحديث كما ذكرت انفا على المقابلة الاولى ننسب الخطأ جزما الى ابن عجلان لانه خالف من هو اوثق منه وهو عثمان بن حكيم - [00:09:23](#)

على المقابلة الاخرى نقول يمكن ان يكون الخطأ من ابن عجلان كما اقتضته المقابلة الاولى ويمكن ان يكون الخطأ من ذاك الراوي الثقة الذي رواه عن ابن عجلان هذه الزيادة - [00:09:46](#)

وقد خالف الثقات الذين رووها الذين رووا الحديث عن ابن عجلان دون زيادة يمكن ان يقال هذا في المقابلة الثانية يمكن ان يكون ابن عجلان هو وهم ويمكن ان يكون الوهم من الفرد الذي زاد هذه الرواية - [00:10:03](#)

في رواية ابن عجلان ما هو الراجح؟ نقول الله اعلم ذلك لانه من المحتمل ان ابن عجلان بسبب ما كان في هظه شيء من الضعف كان هو نفسه في اغلب احواله يروي الحديث عن الجادة وعلى الاستقامة دون هذه الزيادة. فتلقى الحديث عنه - [00:10:24](#)

الرواة دونها فاصاب هو واصابهم ويمكن انه كان احيانا يحدث بها وذلك بسبب ضعفه. فتلقت هذه الرواية منه ثقة وحينئذ على هذا الاحتمال يمكن ان يكون الخطأ من ابن عجلان كما اقتضت - [00:10:51](#)

قضت نسبة الخطأ اليه المقابلة الاولى بين رواية عثمان بن حكيم وبين رواية ابن عجلان ولكن النفس تبقى مترددة بالجزم بان الخطأ في المقابلة الثانية من ابن عجلان لان الثقات - [00:11:16](#)

خالفوا الثقة الذي روى عن ابن عجلان هذه الزيادة لكن نهاية المطاف ان هذه الزيادة لا يجوز تصحيحها وبالتالي لا يجوز الضرب حديث وائل ابن حجر بها بزعم ان هذا الاسناد ثابت - [00:11:39](#)

وهو اسناد حسن واقول نعم كل حديث يرويه ابن عجلان الاصل ان يقال فيه حسن الا اذا ثبت خطأ ابن عجلان في حديث ما حينئذ يحكم على حديثه بما يقتضيه - [00:11:59](#)

كذلك شأن كل راو يكون فيه شيء من الضعف كابن اسحاق مثلا فحديثه كحديث ابن عجلان يحسن الا اذا ثبت مخالفته لمن هو اوثق منه وعلى هذا اذا نظرنا وهنا الدقة الان في تخريج الاحاديث - [00:12:19](#)

التخريج الذي انكب عليه كثير من الشباب المسلم اليوم حين تيقظوا الى اهمية علم الحديث والجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف فلمجرد انهم يجرون نقدا موضعيا كمثّل حديث ابن عجلان هذا ينظرون الى من فوقه وينظرون الى من دونه فيقولون هذا اسناد حسن - [00:12:46](#)

دون ان يدقق النظر هل خالف من هو اوثق منه؟ أولا؟ وهل اتفقت الروايات عنه بهذا اللفظ او بهذه الزيادة الثانية ومن هنا يتبين لانه لا ينبغي لطالب العلم ان يتسرع - [00:13:16](#)

فيحكم على الاسناد الحسن لمجرد ان الرجال الذين جاء ذكرهم في هذا السند يقتضي الحكم على اسنادهم بالحسن فينبغي ان يقابل بحته الخاص بهذا الاسناد بالاحاديث الاخرى فقد يتبين له - [00:13:36](#)

ما كان عليه خافيا. وبهذا القدر كفاية في بيان هذه الناحية من حديث ان شاء الله بين السجدين في الصلاة اثباتا او نفيا خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:13:56](#)